ابنية الجموع كاقوال واقاويل واكلب واكالب واصل واصايل فان قلت
قد ذكرت ان المعتبر في الزنة المانعة كون الالف غير عوض فلم امتنع من
الصرف ثمان في قوله يحدوا ثماني مولعا بلقاحها حتى هممن بزيغة
الارتاج قلت لانه شبه بدراهم لكونه جمعا في المعنى وليس هو في
النسب حقيقة وكان الالف فيه غير عوض على انه نادر والمعروف فيه
الصرف نحو رايت ثمانيا على حد يمانيا فان قلت ان كان المانع من صرف مثال
مفاعل ومفاعيل عدم النظير في الاحاد فلم صرفوا من الجموع ما جاء على افعل
وافعال وافعلة كافلس وافراس واسلحة قلت لان لها نظاير في الاحاد
اي امثلة توازنها في الهيئة وعدد الحروف فافعل نظيره في فتح اوله وضم
ثالثه تفعل نحو تنقل وتنضب ومفعل نحو مكرم ومهلك وافعال نظيره
في فتح اوله وزيادة الف رابعة تفعال نحو تجوال وتطواف وفاعال نحو
ساباط وخاتام وفعلال نحو صلصال وخزعال وافعلة نظيره في فتح
اوله وكسر ثالثه وزيادة هاء التانيث في اخره تفعلة نحو تذكرة وتبصرة
ومفعلة نحو مجمدة ومعزوة فلما كان لهذه الامثلة نظاير في الاحاد
بالمعنى المذكور فارقت باب مفاعل ومفاعيل فلم يلزمها حكمها فصرفت
وكسرت نحو اكلب واكالب وانعام واناعيم وابنية واوان واذ قد عرفت
هذا فاعلم ان موازن مفاعل من المعتل الاخر على ضربين احدهما تبدل فيه الكسرة
فتحة وما بعدها الفا ويجري مجرى الصحيح فلا ينون بحال وذلك نحو
مداري وعذاري وصحاري والاخر تقدر فيه الكسرة ويلزم اخره لفظ
الياء فان خلا من الالف واللام والاضافة جرى في الرفع والجر مجرى
سار في التنوين وحذف الياء نحو هؤلاء جوار ومررت بجوار وفي النصب
مجرى دراهم في فتح اخره من غير تنوين نحو رايت جواري وسبب ذلك
ان في اخر نحو جوار زيد ثقل لكونه ياء في اخر اسم لا ينصرف فاذا اعل
في الرفع والجر بتقدير اعرابه استثقالا للضمة والفتحة النائبة عن الكسرة على الياء
المكسور ما قبلها وخلا مما هو فيه من الالف واللام والاضافة تطرق اليها
التغيير وامكن فيه التخفيف بالحذف مع التعويض فخفف بحذف الياء وعوض
عنها بالتنوين لئلا يكون في اللفظ اخلال بصيغة الجموع ولم يخفف في

النصب لعدم

النصب لعدم تطرق التغيير ولا مع الالف واللام والاضافة لعدم التمكن
من التعويض وذهب الاخفش الى ان الياء لما حذفت تخفيفا بقي الاسم اللافظ
كجناح وزالت منه صيغة منتهى الجموع فدخله تنوين الصرف ويرد عليه ان
المحذوف في قوة الموجود والا لكان اخره ما بقي حرف اعراب واللازم كلا
نحو منتف وذهب الزجاج الى ان التنوين عوض من ذهاب الحركة على الياء
وان الياء محذوفة لالتقاء الساكنين وهو ضعيف لانه لو صح التعويض
عن حركة الياء لكان التعويض عن حركة الالف في نحو موسى وعيسى اولى لانها
لا تظهر فيه بحال واللازم منتف فالملزوم كذلك وذهب المبرد رحمه الله
الى ان في ما لا ينصرف تنوينا مقدرا بدليل الرجوع اليه في الشعر فحكموا انه
في جوار ونحوه بحكم الموجود وحذفوا لاجله الياء في الرفع والجر لتوهم
التقاء الساكنين ثم عوضوا عما حذف بالتنوين الظاهر وهو بعيد لان
الحذف لملاقاة ساكن متوهم الوجود مما لم يوجد له نظير ولم يجر لهم
مثله قوله ولسراويل بهذا الجمع البيت يعني ان سراويل اسم مفرد اعجمي جاء
على مثال مفاعيل فشبهوه به ومنعوه من الصرف وجها واحدا خلافا
لمن زعم ان فيه وجهين الصرف ومنعه والى التنبيه على هذا الخلاف
اشار بقوله شبه اقتضى عموم المنع اي عموم منع الصرف في جميع
الاستعمال خلافا لمن زعم غير ذلك ومن النحويين من زعم ان سراويل
جمع سروالة سمي به المفرد وانشد • عليه من اللؤم سروالة • وقيل
هو مصنوع على العرب لا حجة فيه قوله وان به سمي البيت يعني ان ما
سمي به من مثال مفاعل ومفاعيل فحقه منع الصرف وسواء كان منقولا
عن جمع محقق كمساجد اسم رجل او مقدر كشراحيل والعلة في منع صرفه
ما فيه من الصيغة مع اصالة الجمعية او قيام العلمية مقامها فلو طرا تنكيره
انصرف على مقتضى التعليل الثاني دون الاول

والعلم امنع صرفه مركبا • تركيب مزج نحو معديكربا •

لما فرغ من ذكر ما لا ينصرف في النكرة اخذ في ذكر ما لا ينصرف في المعرفة
فمن ذلك العلم المركب تركيب المزج نحو بعلبك وحضرموت ومعدي
كرب فانه لا ينصرف لاجتماع فرعية المعنى بالعلمية وفرعية اللفظ بالتركيب

Copyright © King Saud University